بداية الاستيطان في سورية

نتائج مئة عام من البحث والتنقيب الأثري في مواقع عصور ما قبل التاريخ

أ.م.د. حسام غازي *

الملخص:

يتناول هذا البحث بداية الاستيطان في سورية، بالاعتماد على نتائج مئة عام من البحث والتنقيب الأثري، وقد كرس قسمه الأول لعرض تاريخ البحث والتنقيب الأثري، بينما كرس قسمه الثاني للبحث في نتائج تلك الأبحاث والتنقيبات بهدف إعادة بناء المشهد الثقافي السوري خلال العصر الحجري القديم (الصيادون الأوائل)، الذي يؤرخ على نحو 1800000 إلى 10000 سنة ق.م، أي من ظهور الإنسان من وجهتي النظر الأثرية والأنثروبولوجيا حتى ظهور القرى الزراعية الأولى. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يقدم صورة متكاملة وموثّقة عن بداية الاستيطان في سورية، وشاملة لأحدث النتائج العلمية المتعلقة بأوائل البشر، وأماكن استيطانهم، ونتاجهم الثقافة

الكلمات المفتاحية: سورية، العصر الحجري القديم، أوائل البشر، مواقع الاستيطان الأولى، الثقافات الأولى.

The beginning of settlement in Syria

The results of a hundred years of archaeological research and excavation in prehistoric sites

* **DR. Housam QAZI**

This research deals with the beginning of settlement in Syria, based on the results of a hundred years of research and archaeological excavation. Its first section is devoted to presenting the history of research and archaeological excavations, while its second section is devoted to researching the results of those researches and excavations with the aim of reconstructing the Syrian cultural scene during the Paleolithic period (The first hunters), which dates from about 1,800,000 to 10,000 BC, that is, from the emergence of man from the archaeological and anthropological viewpoints until the emergence of the early agricultural villages. The importance of this research comes from the fact that it presents an integrated and documented picture of the beginning of settlement in Syria, including the latest scientific results related to the early human beings, their first settlement sites, and their cultural output.

key words: Syria, the Paleolithic Age, the early human beings, the first settlement sites, the first cultures.

المقدمة:

حظيت عصور ما قبل التاريخ باهتمام كبير من قبل علماء الآثار والأنثروبولوجيا، ويعود السبب في ذلك لكثرة التساؤلات المتعلقة بأوائل البشر ونمط حياتهم ونتاجهم الثقافي، ولم تكن سورية بمعزل عن الأبحاث والتنقيبات الأثرية المكرسة للإجابة عن تلك التساؤلات، بل كانت قبلة لعلماء الآثار والأنثروبولوجيا على مدار مئة عام مضت، تمكنوا خلالها من كشف كثير من تفاصيل المشهد الثقافي السوري خلال عصور ما قبل التاريخ، الذي يؤرخ على الفترة الممتدة من 1800000 إلى 3200 سنة ق.م، والذي يقسم إلى ثلاثة عصور وهي: العصر الحجري القديم أو عصر الصيادين الأوائل (1800000–10000 ق.م)، والعصر الحجري الحديث أو عصر المزارعين الأوائل (10000–6000ق.م)، والعصر الحجري النحاسي أو عصر المجتمعات الزراعية المتطورة (6000–3200ق.م)، وبالتالي يندرج هذا البحث ضمن إطار المساعي الرامية للإجابة عن التساؤلات المطروحة، من خلال لحظ نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية الحديثة في المشهد الثقافة السوري العائد للعصر الحجري القديم، الذي يمثل بداية الاستيطان في سورية، والذي لم يتم تقييمه منذ عام 2004م، مع العلم أنه خضع من أواخر القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن الحالي للكثير من التقييمات الهادفة لكشف تفاصيله وتحديثه معطياته العلمية، وكان آخرها:

الدراسة التي نشرها سلطان محيسن عام 1988م بعنوان:

(Le Paléolithique inférieur de Syrie) قيّم من خلالها نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت في سورية حتى ثمانينيات القرن الماضي، بهدف إعادة بناء المشهد الثقافي السورية خلال العصر الحجري القديم الأدنى (الباليوليت الأدنى) أي خلال عصر الثقافة الآشولية (MUHESEN S. 1988).

والدراسة التي نشرها سلطان محيسن أيضاً عام 1992م بعنوان (Bilan sur la Préhistoire de la Syrie) قيّم من خلالها نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت في سورية حتى تسعينيات القرن الماضي، بهدف إعادة بناء المشهد الثقافي السورية خلال عصور ما قبل التاريخ (MUHESEN S. 1992).

والدراسة التي نشرها فرنسيس أور عام 1992 بعنوان (Le Paléolithique et l'épipaléolithique de la Syrie et du Liban) قيّم من خلالها نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت في سورية

ولبنان حتى تسعينيات القرن الماضي، بهدف إعادة بناء المشهد الثقافي السوري–اللبناني خلال العصر الحجري القديم (HOURS F. 1992).

والدراسة التي نشرها سلطان محيسن عام 2004 بعنوان: (Le Paléolithique de Syrie: Histoire, Bilan et Perspectives) قيّم من خلالها نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت في سورية خلال القرن الماضي، بهدف إعادة بناء المشهد الثقافي السوري خلال العصر الحجري القديم (MUHESEN S. 2004). وكانت هذه الدراسة أخر الدراسات التي قيّمت نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية في المواقع العائدة للعصر الحجري القديم.

إذاً يهدف هذا البحث إلى تقييم نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثري التي تم القيام بها خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحالي، وإعادة تقييم نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت خلال القرن الماضي، من أجل إعادة بناء المشهد الثقافي السوري خلال العصر الحجري القديم، وإعطاء صورة متكاملة وموثّقة عن بداية الاستيطان في سورية، وشاملة لأحدث النتائج العلمية المتعلقة بأوائل البشر، وأماكن استيطانهم، ونتاجهم الثقافة. وسوف يتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف المكتشفات الأثرية وتحليلها وربطها مع بعضها البعض وصولاً للهدف الرئيسي من هذا البحث، الذي يقسم إلى مبحثين: كرّس الأول لعرض تاريخ البحث والتنقيب الأثري في المواقع العائدة للعصر الحجري القديم، بينما كرّس الثاني للبحث في نتائج تلك الأبحاث والتنقيبات الأثرية.

المبحث الأول: تاريخ البحث والتنقيب الأثري:

بدأت أعمال البحث والتنقيب الأثري في مواقع عصور ما قبل التاريخ السورية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وهي بداية متأخرة نسبياً بالمقارنة مع أعمال البحث والتنقيب الأثري في المواقع العائدة للعصور التاريخية، التي نالت فيما مضى الاهتمام الأكبر من قبل الباحثين، ولكن على الرغم من ذلك شهدت سورية خلال القرن الماضي والعقدين الأول والثاني من القرن الحالي الكثير من أعمال البحث التنقيب، وكانت خلال تلك الفترة قبلة لعلماء آثار ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا من جميع أنحاء العالم، الذين تمكنوا من بناء كرونولوجيا ثقافية سورية تعدّ الأهم عالمياً.

1- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري من نهاية القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى:**

اقتصرت أعمال البحث والتنقيب الأثري قبل الحرب العلمية الأولى على بعض الأعمال الفردية المتمثلة بجمع اللقى الأثرية من خلال بعض المسوحات السطحية والأسبار التي قام بها بمجهود فردي ذوموفون في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في

المناطق الساحلية (ZUMOFFEN G. 1897, Pp. 272-282, Pp. 426- 438. 1900. 1908, Pp. 431-455)، وكذلك باسمرد في بداية القرن العشرين في المناطق الساحلية ووادي الفرات (PASSEMARD E. 1926-27, Pp. 462-465).

2- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري بين الحربين العالميتين الأولى والثانية:** بدأت أعمال التنقيب المنهجية في سورية عام 1930م من قبل عالم الآثار الألماني الفريد روست، الذي نقب بين الأعوام 1930 و1933م ثلاثة ملاجئ في يبرود وهي: الملجأ الأول والثاني والثالث، وأثمرت تنقيباته في كشف مشهد ثقافي غني ومتنوع، يضم 45 طبقة أثرية، تغطي الفترة الممتدة من نهاية العصر الحجري القديم الأدنى حتى العصر الحجري الحديث، وبعد ذلك قام روست بدراسة وتصنيف الأدوات الحجرية التي عثر عليها، وتمكن من بناء أول كرونولوجيا ثقافية لعصور ما قبل التاريخ في سورية، ونشرها في كتاب قيّم باللغة الألمانية بعنوان (لقى مغائر يبرود)، وهو المؤلف العلمي الأول الذي فتح أعين الباحثين على الأهمية الاستثنائية لعصور ما قبل التاريخ السورية(RUST A. 1950) . وإضافة إلى ذلك قام مجموعة من الباحثين خلال تلك الفترة بمسح ودراسة عدة مناطق ومواقع في سورية، حيث قام بودوا وبيركهالتر بدراسة اللقى السطحية العائدة للثقافتين الشيلية والأشولية، التي قاما بجمعها من قلعة يحمور الواقعة في ريف طرطوس (BAUDOIN A. et BURKHALTER L. 1930, Pp. 391-394) وقام أيضاً بيركهالتر بدراسة العديد من مواقع العصر الحجري القديم في الساحل السوري. وبين العامين 1943 و1945م أقام بيرفيس سنتين في سورية ودرس خلالهما عدة مناطق وهي وادي الفرات، ووادي الخابور، ومنطقة تدمر، والساحل السوري، ومناطق حماه، ووادي بردى، والضمير، ومناطق جنوب سورية (PERVES M. 1946-48, Pp. 109-129). كما قام الأب جوزيف نصر الله في أربعينيات القرن الماضي بمسوحات سطحية للمواقع الأثرية في منطقة القلمون ووديان اليرموك والزيدي في درعا، وتمكن من خلالها من اكتشاف الكثير من المواقع العائدة للعصر الحجري القديم (NASRALLAH J. 1951, Pp. 80-106). وفي أربعينيات القرن الماضي أيضاً أجريت عدة مسوحات أثرية في جبل العرب من قبل الباحث الفرنسي بوليو (.BÉAULIEU A)، وبعدها من قبل الباحث الهولندي فان لير (.VAN LIERE W.J). وفي عام 1943م تم اكتشاف موقع التاندر في لواء الاسكندرونة

السوري المحتل، وعثر فيه على فؤوس حجرية تؤرخ على الثقافة الآشولية (ŞENYÜREK M. 1961, Pp. 163-198).

3- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري في خمسينيات القرن الماضي:** استؤنفت في خمسينيات القرن الماضي الأبحاث والتنقيبات الأثرية في سورية بعد فترة انقطاع دامت لعدة سنوات نتيجة للحرب العالمية الثانية، حيث قام كون عام 1955م بتنقيب مغارة جرف العجلة الواقعة بالقرب من مدينة تدمر، وتمكن من كشف بقايا استيطان يعود للعصر الحجري القديم الأوسط (COON C. S. 1957)، كما تمكن كل من سونيريك وبوستنسي من اكتشاف موقع التينوزي في لواء الإسكندرونة السوري المحتل، الذي عثر فيه على فؤوس حجرية تعود للثقافة الآشولية، وقاما أيضاً في نفس الفترة بتنقيبات أولية في موقع كنال، وتمكنا من اكتشاف آثار استيطان يعود للعصرين الحجريين القديم الأوسط والقديم الأعلى (BOSTANCI E. 1971, Pp. 45–82).

4- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري في ستينيات القرن الماضي:** قام الباحث الهولندي فان ليرفي ستينيات القرن الماضي بمسح أولي في مختلف المناطق السورية، وقد نالت الإعمال التي قام بها ليرا اهتمام كبير من قبل الباحثين فيما بعد، لأنه كان أول من درس العصور الحجرية في سورية ضمن إطارها الجيولوجي والجيومرفولوجي العام، وحدد علاقتها بالأسرة والمصاطب والشواطئ الرباعية، حيث تمكن من كشف عدة مواقع أثرية تعود للعصر الحجري القديم (VAN LIERE W. J. 1966, Pp. 7-29) ، أبرزها موقع اللطامنة في وادي العاصي الأوسط، الذي يعدّ من أهم المواقع العائدة للأشولي الأوسط في سورية والمشرق العربي القديم، والذي تم تنقيبه فيما بعد من قبل كلارك عام 1965م (CLARK D. 1966, Pp. 75–120, Pp. 1–76). كما قام مودرمان في تلك الفترة بدراسة مجموعة من مواقع العصر الحجري القديم في وادي العاصي الأوسط بالقرب من مدينة حماه (MODDERMAN P. 1964, Pp. 51-66). وقام أيضاً دوزين بدراسة اللقى الحجرية التي تم جمعها من المواقع المحيطة بموقع اللطامنة (DUSEN EGGERS V. 1966, Pp. 104-109). وفي مطلع ستينيات القرن الماضي بدأت المرحلة الأولى للحملة الدولية لإنقاذ آثار الفرات، وهي مرحلة التصوير الجوي والمسح الطبوغرافي، كما تم في هذه المرحلة مسح أثري أولي وجولات دراسية قام بها كل من عبد القادر الريحاوي عام 1963م، وموريتس فان لون عام 1964م. وفي عام 1965 م بدأت المرحلة الثانية للحملة الدولية لإنقاذ آثار الفرات، واستمرت حتى عام 1970م. وبين العامين 1963 و 1965م استؤنفت التنقيبات الأثرية في ملجأ يبرود الصخر الأول من قبل رالف سوليكي، الذي قام أيضاً في نفس الفترة بمسح أثري لوادي إسكفتا، تمكن خلاله من كشف مجموعة من الملاجئ العائدة للعصر الحجري القديم(SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L.

1987-1988, Pp. 9-49). كما قام سشرويدر باستئناف التنقيب موقع جرف العجلة الواقع بالقرب من تدمر (SCHROEDER B. 1969). وقام أيضاً بيرفيس ببعض الأعمال الأثرية في منطقة الفرات (PERVES M. 1964, Pp. 422- 435). وقامت أيضاً البعثة الأثرية اليابانية العاملة تحت إشراف كل من سوزوكي وكوبوري بعدة مسوحات أثرية في سورية ولبنان (SUZUKI H. et KOBORI I. 1970). أما بالنسبة لمناطق لواء الاسكندرونة السوري المحتل، فقد تم خلال تلك الفترة إعادة دراسة موقع التاندر عام 1961م، واستؤنفت أيضاً أعمال التنقيب في موقع كنال ابتداءً من عام 1967م (ŞENYÜREK M. 1961, Pp. 163-198). وتجدر الإشارة أخيراً إلى منطقة الكوم، التي بدأت الأبحاث والتنقيبات الأثرية فيها خلال تلك الفترة، وذلك من خلال الدراسات التي قام بها فان لون عام 1965م، والمسح الأثري الذي قام به كل من كوبوري وسوزوكي.

5- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري في سبعينيات القرن الماضي:** بدأت خلال تلك الفترة الأبحاث الأثرية في مغارة الدواره بمنطقة تدمر، حيث تم سبرها عام 1970م، ثم تنقيبها ابتداءً من عام 1974م من قبل البعثة الأثرية اليابانية من جامعة طوكيو، وقامت هذه البعثة أيضاً بمسح أثري في منطقة تدمر (AKAZAWA T. 1986-87, Pp. 9-39). وبدأت خلال تلك الفترة المرحلة الثالثة للحملة الدولية لإنقاذ أثار الفرات، قام خلالها جاك كوفان بتنقيب تل المريبط بين عامي 1971 و 1974م (CAUVIN J. 1977, Pp. 19-48)، وقام مور بتنقيب تل أبو هريرة في عامي 1972 و 1973م (MOORE A.M.T. 1975, Pp. 115-128). كما قام مالونفانت خلال تلك الفترة بدراسة الصناعات الآشولية في موقع الشنينة الواقع في الجزيرة السورية (MALENFANT M. 1976, Pp. 145-159). وبدأت خلال تلك الفترة أعمال البعثة الأثرية الدائمة في منطقة الكوم بإدارة جاك كوفان، حيث تمكنت من كشف عشرات مواقع ما قبل التاريخ، التي تغطي الفترة الممتدة من الآشولي الحديث حتى عصر أوروك، ونذكر منها موقعي الندوية وأم التلال الذي تم اكتشافهما عام 1978م (CAUVIN J. 1983, Pp. 271-274). وبالانتقال إلى محافظة حلب، فقد تمكن ماتثيرث وفريقه بين عامي 1977 و 1979م من كشف عشرات مواقع ما قبل التاريخ، من خلال المسوحات الأثرية التي قاموا بها (MUHESEN S. 1992, Pp. 247-303). كما تم أيضاً القيام بسبر في موقع نهر الحمر في عامي 1974 و1975م من قبل البعثة الأثرية الهولندية، التي تمكنت من كشف آثار استيطان يعود للثقافتين الكبارية والنطوفية (ROODENBERG J. J. 1976, Pp. 71-81). كما تم خلال تلك الفترة تنقيب موقع الطيبة في محافظة درعا من قبل ماري كلير كوفان، التي تمكنت من كشف استيطان مهم يعود للثقافة النطوفية (CAUVIN M. J. 1973, Pp. 105-110). وبين

عامي 1976 و1980م شهدت سورية نشاط مكثف في المسوحات الأثرية لمواقع العصر الحجري القديم بفضل فريق البحث 438 بإدارة الجيومورفولوجي بول سان لافيل وبالاشتراك مع الجيومورفولوجي جاك بوزانسون (BESANÇON J.) وثلاثة مختصين بعصور ما قبل التاريخ وهم أور (HOURS F.) وكوبلاند (COPELAND L.) وسلطان محيسن، حيث قام هذا الفريق بمسوحات منظمة لعدة مناطق في سورية، شملت المنطقة الساحلية وخاصة نهر الكبير الشمالي، والمنطقة الشمالية، ووادي العاصي الأوسط، ووادي الفرات وروافده، ومنطقة الكوم، وأثمرت تلك المسوحات في كشف مئات المواقع العائدة لعصور ما قبل التاريخ (CAUVIN J., SANLAVILLE P. 1981). وفي عام 1977م تم اكتشاف موقع القرماشي في وادي العاصي الأوسط من قبل فرقيق البحث 438 ، وتم سبره عام 1979م، ثم تنقيبه عام 1981م (MUHESEN S. 1983, p. 105-122)).

6- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري في ثمانينيات القرن الماضي:** استمرت خلال تلك الفترة أعمال البعثات الأثرية التي كانت قد بدأت في الفترة السابقة، مثل موقع القرماشي في وادي العاصي الأوسط، ومنطقة الكوم. كما شهدت تلك الفترة نشاط مكثف من حيث المسوحات وأعمال التنقيب، ففي عام 1981م تم إجراء مسح أثري لمنطقة ملاحة جيرود بإشراف كل من ماري كلير كوفان واريك كوكينيو (COQUEUGNIOT E.)، تم خلاله كشف عشرات المواقع العائدة للعصر الحجري القديم (CAUVIN M.-C. et al. 1982, Pp. 273-281). وشهدت منطقة الكوم أيضاً خلال تلك الفترة العديد من الأعمال المهمة، حيث قام جان ماري لوتنسورير بطلب من فرنسيس أور بإجراء سلسلة من الدراسات الستراتيغرافية في موقع بئر الهمل في الأعوام 1982 و1983 و1985م. كما بدأت في عام 1989م التنقيبات المنظمة في موقع الندوية (عين عسكر) من قبل البعثة الأثرية السورية–السويسرية المشتركة بإشراف كل من جان ماري لوتنسورير وسلطان محيسن (LE TENSORER J.-M. et al. 2007). وتم سبر موقع أم التلال في عامي 1987 و1989 من قبل كل من ميكل موليست وماري كلير كوفان (MOLIST M. et al. 1990, Pp. 67-77). وفي عام 1987م تم اكتشاف مغارة الديدرية 2 أثناء المسح الأثري الذي قام به كل من سلطان محيسن وعادل عبد السلام من جامعة دمشق وتاكيرو أكازاوا من جامعة طوكيو، ثم جرت فيها تنقيبات أولية في عامي 1989 و1990م(AKAZAWA T. and MUHESEN S. 2002) . وفي عام 1988م تم اكتشاف مغارة أوساكوزلي الواقعة في لواء الاسكندرونة السوري المحتل، ثم تم تنقيبها عام

1990م من قبل مينزوني ديروش(MINZONI-DEROCHE A. 1992, Pp. 89-96) . وفي عام 1989م قام كل من بول سان لافيل ولورين كوبلاند وجاك بوزانسون وسلطان محيسن بمسح أثري لمنطقة طرطوس، تم خلاله كشف عشرات مواقع العصر الحجري القديم، أهمها موقع أرض حمد في وادي نهر الأبرش (BESANÇON J. et al., 1994, Pp. 5-19).

7- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري في تسعينيات القرن الماضي:** شهدت تلك الفترة العديد من الأعمال النوعية، وتركزت التنقيبات الأثرية في المواقع التي تم اكتشافها وسبرها في المراحل السابقة، حيث بدأت التنقيبات المنظمة في موقع أم التلال ابتداء من عام 1991م، وذلك من قبل البعثة الأثرية السورية– الفرنسية المشتركة بإشراف كل من إيريك بويدا وسلطان محيسن، ثم قامت هذه البعثة بمجموعة من الأسبار في موقع الميرة في نهاية التسعينيات وبداية القرن الحالي، وتبين أنه يعود للعصر للآشولي الأوسط (BOËDA E. 2007). كما بدأت التنقيبات المنظمة في مغارة الديدرية 2 ابتداء من عام 1993م من قبل البعثة الأثرية السورية– اليابانية المشتركة (AKAZAWA T. and MUHESEN S. 2002). وبدأت أيضاً التنقيبات الأثرية المنظمة في موقع بئر الهمل عام 1997م من قبل البعثة الأثرية السورية–السويسرية المشتركة، بإشراف كل من جان ماري لونتسورير وسلطان محيسن (LE TENSORER J.-M. et al. 2007). وفي عام 1997م استؤنفت أعمال التنقيب في مغارة أوساكوزلي من قبل البعثة الأثرية المشتركة من جامعة انقره وجامعة اريزونه، واستمرت حتى عام 2003م، وأثمرت في كشف استيطان مهم يغطي كامل العصر الحجري القديم الأعلى (STINER M. C. et al. 2009,Pp. 87–113). كما بدأت في عام 1999م البعثة الأثرية السورية–الألمانية المشتركة العاملة بإشراف نيكولاس كونارد أعمال مسح وتنقيب في منطقة معلولا، وتمكنت من كشف عدة مواقع تعود للعصر الحجري القديم، أبرزها كهف باز جبعدين، الذي تم اكتشافه عام 1999م، ثم تنقيبه في عامي 1999 و2000م، واستؤنفت التنقيبات فيه مجدداً عام 2004م، وتبين أنه يعود للمرحلة القديمة من الثقافة النطوفية، كما تمكنت البعثة نفسها من اكتشاف كهف قوس قزح عام 2000م، وعثر فيه على بقايا استيطان يعود لنهاية العصر الحجري القديم الأعلى (CONARD N. J. et al. 2006, Pp. 195-206).

8- **تاريخ البحث والتنقيب الأثري خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين:** استمرت خلال تلك الفترة التنقيبات الأثرية في العديد من المواقع الأثرية مثل موقع أم التلال والميرة وبئر الهمل في منطقة الكوم، ومغارة الديدرية 2 في منطقة عفرين، ومغارة أوساكوزلي في لواء الاسكندرونة السوري المحتل، وكذلك كهف باز جبعدين في معلولا

الذي تم تنقيبه خلال موسم واحد فقط عام 2004م، بعد التنقيبات الأولى التي تم القيام بها في أواخر المرحلة السابقة. كما شهدت تلك الفترة تأسيس لأعمال تنقيب جديدة، حيث تم اكتشاف موقع جفتليك عام 2004م، وبعدها بدأت التنقيبات الأثرية فيه من قبل البعثة السورية–اللبنانية–الإسبانية المشتركة (IBANEZ J. J. et al. 2012. Pp. 9-33). كما تم إجراء أسبار أولية في كهف قوس قزح، تبعتها تنقيبات منظمة في الأعوام 2004 و 2005 و 2006م، قامت بها البعثة الأثرية السورية– الألمانية المشتركة العاملة بإشراف نيكولاس كونارد (CONARD N. J. et al. 2006, Pp. 195-206)، والتي تمكنت أيضاً من اكتشفت ملجأ وادي مشكونة خلال المسح الأثري الذي قامت به في عام 2006م، وبعد ذلك تم تنقيب هذا الملجأ العائد للعصر الحجري القديم الأوسط في الأعوام 2007 و 2008 و 2010م من قبل البعثة نفسها. كما بدأت في عام 2007م البعثة السورية – الفرنسية– الإسبانية المشتركة أعمال التنقيب في موقع القراصة في محافظة السويداء، الذي تم اكتشافه خلال المسح الأثري الذي قامت به البعثة في المنطقة بين عامي 2002 و 2006م (IBANEZ J. J. et al. 2012, Pp. 9-33). وقامت أيضاً البعثة السورية– السويسرية المشتركة العاملة بإشراف جان ماري لوتنسورير في عام 2008م بسبر موقع عين الفيل الواقع في حوضة الكوم (LE TENSORER J.-M. et al. 2007). وبعد ذلك استمرت التنقيبات الأثرية في المواقع السابقة الذكر حتى عام 2011م، ثم توقفت جميعها بسبب الأحداث التي تشهدها سورية حالياً.

ثانياً: نتائج البحث والتنقيب الأثري:

يؤرخ العصر الحجري القديم في سورية على نحو 1800000 إلى 10000 سنة ق.م، وهو موثّق من خلال مئات المواقع الأثرية (الشكل: 1) الغنية بمكتشفاتها الأثرية العائدة لثقافات عالمية ومحلية متنوعة، وهي بحسب نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية من الأقدم إلى الأحدث:

الشكل1: خارطة لأهم مواقع العصر الحجري القديم في سورية، من إعداد المؤلف

1- ثقافة الأولدوان: أقدم ثقافة في العالم، وهي تعود لإنسان الهوموهابيل (H. Habilis) الذي يدعى الإنسان الصانع لأنه أول من صنع الأدوات (COPPENS Y. et GERAADS D. 2000, Pp. 97-116) ، وأخذت أسمها من مضيق الأولدوان الواقع شمال تنزانية في إفريقية، حيث عثر على أقدم آثارها (LEAKEY M. D. 1971)، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في شرق إفريقية، وبخاصة في مضيق الأولدوان ومنطقتي كوبي فورا وملكا كونتوري (أور، فرنسيس، 1995 ، ص 45–49) ، كما عثر على آثارها في موقعي بئر الهمل وعين الفيل في منطقة الكوم السورية (LE TENSORER J.-M. et al. 2005)، وهذا ما جعل كل من تنزانية وسورية يمثلان البداية الأولى للمشهد الثقافي العالمي. تطورت هذه الثقافة من الناحية الكرونولوجية على مرحلتين، الأولى تدعى الأولدوان الكلاسيكي، وتؤرخ على نحو 1,9 إلى 1,7 مليون سنة ق.م، صنع خلالها الهوموهابيل أقدم الأدوات، وبقيت آثارها محصورة في تنزانية، والثانية تدعى الأولدوان المتطور، وتؤرخ على نحو 1,7 إلى 1,3 مليون سنة ق.م (غازي، حسام، 2020 ، ص 19–28) ، وهي تمثل بداية

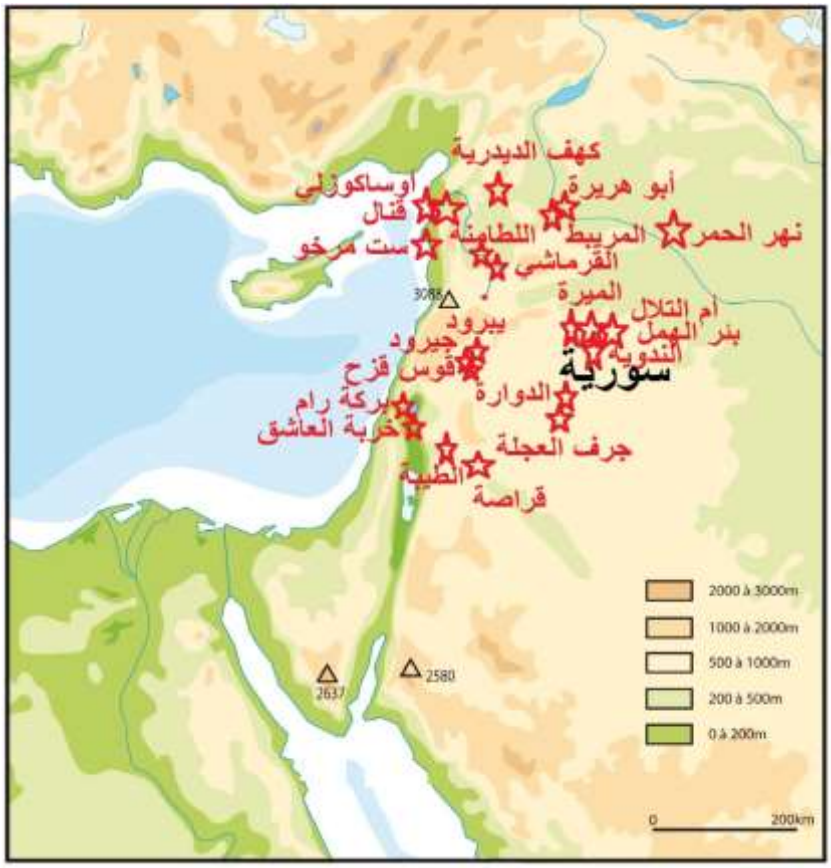

المشهد الثقافي السوري، وتعود لها الآثار الأولى للإنسان في سورية، وهذا ما يبدو جلياً من خلال مكتشفات موقعي بئر الهمل وعين الفيل في منطقة الكوم، حيث عثر ضمن الطبقتين 17 و 18 من موقع بئر الهمل على مجموعة من الأدوات الحجرية العائدة لهذه المرحلة (LE TENSORER J.-M. et al. 2007)، وتتميز هذه الصناعات من الناحية التكنولوجية باستخدام مبدأ التشكيل في التصنيع، الذي يعتمد على طرق الكتلة الحجرية لتحويلها مباشرةً إلى أداة، وذلك باستخدام تقنية الطرق المباشر بالمطرقة القاسية، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز بتصنيع الرقائق غير المشذبة التي تحمل في بعض الأحيان آثار استخدام، وتتميز أيضاً بحضور القواطع الأحادية والثنائية الجانب والقواطع المتعددة الجوانب شبه كروية الشكل وأدوات على شكل نواة. أما بالنسبة لموقع عين الفيل، فقد عثر فيه على مجموعة من الأدوات الحجرية العائدة للأولدوان المتطور (LE TENSORER J.-M. et al. 2007)، وتشير الدراسة الأولية لعظام بعض الثدييات الكبيرة التي وجدت في الموقع، إضافة إلى تقنية المغناطيسية القديمة إلى أن تاريخ أقدم طبقة أثرية (L 2) عثر عليها في الموقع يصل إلى 1,8 مليون سنة ق.م أو ربما أكثر، وتتشابه الصناعات الحجرية التي عثر عليها في الطبقة (L 2) من موقع عين الفيل مع الصناعات الحجرية المكتشفة في موقع بئر الهمل، ولكن نلاحظ غياب الأدوات الكروية أو شبه كروية الشكل المعروفة في موقع بئر الهمّل، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعات أقدم من الصناعات الحجرية المكتشفة في الطبقة 18 من موقع بئر الهمل.

2- **الثقافة الآشولية:** أخذت أسمها من الموقع الأثري الفرنسي سان أشول (Saint Acheul)، حيث تم اكتشافها للمرة الأولى (BONIFAY E., VANDERMEERSCH B. 1991, Pp. 309-319) ولكن آثارها الأقدم أتت من شرق إفريقية، ثم انتشرت في القارة الإفريقية، وبعدها في القارتين الأسيوية والأوروبية عن طريق المشرق العربي (TUFFREAU A. 2004)، وهي تؤرخ على نحو 1،3 مليون سنة إلى 250 ألف سنة ق.م، وتشير المكتشفات الأثرية إلى ارتباطها بنوعين من أنواع الإنسان، الأول هو الهوموارغاستر (H. Ergaster) الذي يعدّ صانع الثقافة الآشولية في إفريقية، والثاني هو الهوموأركتوس (H. Erectus) الذي يعدّ صانع الثقافة الآشولية في القارتين الأسيوية والأوروبية. تؤرخ هذا الثقافة في سورية على نحو 1 مليون إلى 230 ألف سنة ق.م، وقد تطورت على ثلاثة مراحل وهي:

الآشولي القديم: يؤّرخ على نحو 1 مليون إلى 700 ألف سنة ق.م، وعثر على آثاره ضمن التشكيلات العائدة للعصر المطير الرابع (الرباعي النهري الرابع) أو عصر ست مرخو، والعصر الجاف الثالث (الرباعي البحري الثالث) أو عصر بكسا. سكنت سورية خلال العصر المطير الرابع من قبل جماعات استخدمت الفؤوس الحجرية الجزئية بدائية التصنيع كما هو الحال في موقع ست

مرخو في حوض نهر الكبير الشمالي، وجماعات لم تستخدم الفؤوس الحجرية بل استخدمت القواطع والأدوات القاطعة كما هو الحال في موقعي خطاب 2 ومحرده 2 في وادي العاصي الأوسط (COPELAND L. et HOURS F. 1993, Pp. 64-144). وفيما يخص العصر الجاف الثالث، فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في موقع الشيخ محمد في حوض نهر الكبير الشمالي، حيث استمر الهوموأركتوس في تصنيع الفؤوس الحجرية واستخدامها، التي أصبحت أكثر تطوراً وانتظاماً من المرحلة السابقة (HOURS F. 1992, Pp. 11-69).

الآشولي الأوسط: يؤرخ على نحو 700 إلى 550 ألف سنة ق.م، عثر على آثاره ضمن التشكيلات العائدة للعصر المطير الثالث (الرباعي النهري الثالث) أو عصر اللطامنة، والعصر الجاف الثاني (الرباعي البحري الثاني) أو عصر هنادي–خلاله. بالنسبة للعصر المطير الثالث، فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في موقع برزين ونهر العرب A وعين اللبان في حوض نهر الكبير الشمالي (COPELAND L.,HOURS F. 1979, PP. 29-119) ، وموقعي اللطامنة والقرماشيA1 في وادي العاصي الأوسط. يتميز هذا العصر من الناحية التكنولوجية بالاستمرار في استخدام تقنية التشكيل في التصنيع وبظهور التقنية اللفلوازية، أما من الناحية التيبولوجية فيمكننا تمييز تقليدين آشوليين خلال هذا العصر، الأول هو التقليد الساحلي الذي يتميز باستخدام الفؤوس البيضاوية الشكل والفؤوس الطويلة المدببة، والثاني هو التقليد الداخلي الذي يتميز باستخدام الفؤوس الطويلة المدببة (BOËDA E. et al, 2004) ، ومن المكتشفات المميزة العائدة لهذا العصر أرضية السكن التي عثر عليها في موقع اللطامنة، حيث تشير مساحتها إلى أنها كانت مخصّصة لعائلة أو عائلتين، وهي تمثل أقدم محاولة للاستقرار في المشرق العربي القديم. أما بالنسبة للعصر الجاف الثاني الذي عثر على آثاره في موقعي خلاله وجبل جيبتا في حوض نهر الكبير الشمالي، فيتميز بتزايد نسبة الفؤوس الأمكدلوايد على حساب الفؤوس البيضاوية، كما يتميز بتزايد استخدام التقنية اللفلوازية.

الآشولي الأعلى والآشولي الأعلى المتطور: يؤرخان على نحو 550 إلى 230 ألف سنة ق.م، عثر على الأدوات الحجرية العائدة لهما ضمن تشكيلات العصر المطير الثاني (الرباعي النهري الثاني) أو عصر أبو جمعة (MUHESEN S. 1981, Pp. 185-191). بالنسبة للآشولي الأعلى فقد عثر على الأدوات الحجرية العائدة له في موقعي روضو الأعلى وسوبيات الأعلى في حوض نهر الكبير الشمالي، وموقعي أرض حمد والحامي في طرطوس، وموقعي العشارنة وجربيات في وادي العاصي الأوسط، وموقعي عين أبو جمعة وحمادين في وادي الفرات الأوسط، وموقعي حلوانجي 4 ووادي الرميلي 32 في وادي الفرات الأعلى (الساجور)، وكذلك في موقع الندوية في

منطقة الكوم ، وموقع بركة رام في الجولان السوري المحتل. تتميز الصناعات الحجرية في تلك المواقع من الناحية التكنولوجية باستخدام مبدأ التشكيل في تصنيع الفؤوس، كما تتميز باستخدام تقنية التقصيب اللفلوازية، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز المناطق الساحلية ووادي العاصي الأوسط باستخدام الفؤوس البيضاوية والأمكدلوايد، بينما تميز وادي الفرات الأوسط والأعلى باستخدام المعاول ثلاثية السطوح. وفيما يخص موقع بركة رام فيتميز بتصنيع الفؤوس الحجرية التي يغلب عليها الشكل البيضاوي، ولكنّ أبرز ما يميز هذا الموقع هو اكتشاف دمية أنثوية مصنوعة من الحجر، يمكن تأريخها على نحو 230 ألف سنة ق.م (غازي، حسام، 2021 ، ص 150)، وبذلك تمثل هذه الدمية أقدم منحوتة في التاريخ (MARSHACK A. 1997, Pp. 327-337). أما بالنسبة لموقع بئر الندوية، فهو يعدّ أهم موقع في سورية والمشرق العربي القديم خلال المرحلة الأشولية العليا، عثر فيه على أربع مراحل تطورية للصناعات الحجرية، تعود جميعها للآشولي الأعلى، وتؤرّخ على نحو 550 إلى 350 ألف سنة ق.م، تطورت خلالها صناعة الفؤوس لتبلغ ذروتها، كما عثر في الطبقة الثامنة العائدة للمرحلة D من الموقع على جزء من جمجمة (الشكل: 2) تعود لإنسان الهوموأركتوس (LE TENSORER J.-M. et al, 1997, PP. 87-93). وفيما يخص الآشولي الأعلى المتطور، فقد عثر على آثاره في موقعي روضو التحتاني وسوبيات التحتاني في حوض نهر الكبير الشمالي، وموقع بيت كموني في طرطوس، وموقع القرماشي B1 في وادي العاصي الأوسط، وموقع وادي أبو شهرين 3 في وادي الفرات الأوسط، وموقع طليق 2 في وادي الفرات الأعلى، ومغارة الدوارة في تدمر. نلحظ خلال هذه المرحلة أن الصناعات الحجرية في معظم المواقع السورية متشابهة بعضها مع البعض الآخر، حيث أصبح حجم الفؤوس أصغر، وأصبحت مسطحة ومشغولة بعناية، وتغلب فيها الفؤوس البيضاوية الشكل، والفؤوس من النوع الأمكدلوايد، والفؤوس النحيفة الكورديفورم، كما نلحظ استخدام تقنية التصنيع اللفلوازية في جميع المواقع. ومن المكتشفات المميزة العائدة لهذه المرحلة أرضية السكن التي عثر عليها في موقع القرماشي B1، وهي مشابهة لأرضية السكن التي عثر عليها في موقع اللطامنة، ولكنها أحدث منها (MUHESEN S. 1983, Pp. 105-122).

الشكل 2: جزء من جمجمة الهوموأركتوس عثر عليها في موقع الندوية.
(LE TENSORER J.-M. et *al.* 2007, P. 10)

3- الثقافات الانتقالية بين الثقافتين الآشولية والموستيرية: تؤرخ على نحو 350/380 إلى 250 ألف سنة ق.م، وهي تمثل إما صناعات حجرية متطورة عن الصناعات الآشولية أطلق عليها اسم الآشولي الأخير من نمط الساموكية والدفاعية، أو تقاليد جديدة في التصنيع مثل اليبرودية وما قبل الأورينياسية.

الثقافة الساموكية: أخذت اسمها من موقع مشيرفة الساموك في حوض نهر الكبير الشمالي (HOURS F. 1979, Pp. 9-16) ، وهي تمثل شكلاً من أشكال الانتقال بين الثقافتين الآشولية والموستيرية، ويرى البعض أنها تمثل تقليداً أصيلاً في التصنيع يعود للمرحلة الأخيرة من الثقافة الآشولية (آشولي أخير من نمط الساموكية). وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم العثور على أي بقايا عظمية بشرية تساعدنا على تحديد نوع الإنسان الذي صنع هذه الثقافة، التي تنتشر مواقعها في حوض نهر الكبير الشمالي مثل موقع مشيرفة الساموك، وموقع فديو 3، وجبل إدريس A 3 ، وموقع نهر العرب B (غازي، حسام، 2020 ، ص 67). وهي تتميز باستمرار تأثيرات الثقافة الآشولية وخاصة الفؤوس الحجرية، وبظهور بوادر الثقافة الموستيرية من خلال استخدام التقنية اللفلوازية، وفيما يخص الأدوات الحجرية فهي مؤلفة من الفؤوس والأدوات القاطعة الصغيرة الحجم.

الثقافة الدفاعية: أخذت اسمها من موقع تلال الدفاعي في وادي العاصي الأوسط (HOURS F. 1979, Pp. 9-16) ، وهي تمثل نموذجاً من نماذج الانتقال بين الثقافتين الآشولية والموستيرية. تنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في وادي العاصي الأوسط، ومن أبرزها موقع تلال الدفاعي، وزيتية 2، وذكات 2، وموقعي طاحونة سمعان 2 و3 (غازي، حسام، 2020 ، ص 70-72). وتتميز هذه الثقافة باستمرار تأثيرات الثقافة الآشولية في تصنيع واستخدام الفؤوس الحجرية،

وخاصة الفؤوس الصغيرة الحجم، وبظهور بوادر الثقافة الموستيرية من خلال استخدام التقنية اللفلوازية لإنتاج الرقائق التي يتم توظيفها كدعائم لتصنيع الأدوات وبخاصة المقاحف.

الثقافة اليبرودية والآشوليو–يبرودية: أخذت اسمها من منطقة يبرود حيث يقع ملجأ يبرود الصخري الأول الذي نقبه روست في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي (1930– 1933م) واكتشف فيه الآثار الأولى لهذه الثقافة في تسعة طبقات أثرية (RUST A. 1950)، وفيما بعد قام روست بدراسة الصناعات الحجرية التي عثر عليها في كل طبقة من تلك الطبقات على حدة، وصنف تلك الصناعات إلى يبرودية وآشوليو–يبرودية، ويكمن الفارق بينهما من وجهة نظر روست في حضور أو غياب الفؤوس الآشولية. تنتشر المواقع الأثرية العائدة لهذه الثقافة على مساحة واسعة من المشرق العربي القديم، أبرزها ملجأ يبرود الصخري الأول، وموقعي بئر الهّمل وبئر الندوية في منطقة الكوم (LE TENSORER J.-M. 2005, Pp. 71-82). صنعت الأدوات الحجرية العائدة لهذه الثقافة من قبل الإنسان العاقل القديم، وهي تتميز بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج الرقائق، التي يتم توظيف لتصنيع الأدوات الحجرية اليبرودية وخاصة المقاحف (غازي، حسام، 2020 ، ص 74–75).

الثقافة ما قبل الأورينياسية: أطلق ألفريد روست على الصناعات الحجرية التي عثر عليها في الطبقتين 15 و 13 من ملجأ يبرود الصخري الأول اسم ما قبل الأورينياسية، نتيجةً لتشابهها من الناحيتين التكنولوجية والتيبولوجية مع الصناعات الحجرية الأورينياسية، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج نصال سميكة من خلال استخدام نظام تقصيب مشابه لما هو معروف في العصر الحجري القديم الأعلى، أما من الناحية التيبولوجية فتتميز بحضور الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والسكاكين والنصال المشذبة (RUST A. 1950).

4– **الثقافة الموستيرية:** أخذت اسمها من ملجأ لوموستير (Le Moustier) الواقع في منطقة الدردون في فرنسا، وتنتشر المواقع الأثرية العائدة لها في القارة الأوروبية، كما تمتد لتغطي رقعة جغرافية واسعة من القارة الأسيوية، ونضيف لما سبق حضورها المميز في القارة الإفريقية من خلال الاستخدام الكثيف للتقنية اللفلوازية في التصنيع (JAUBERT J. 1999). تؤرخ هذه الثقافة في منطقة المشرق العربي القديم على نحو 250 إلى 45 ألف سنة ق.م، وهي تتميز بحضور نوعين من أنواع الإنسان، الأول هو إنسان النياندرتال الذي عثر على هياكله العظمية في مغارة الديدرية (AKAZAWA T. et al., 2002, Pp. 75-90) والطابون وكبارة (غازي، حسام، 2021 ، ص 17) والعامود (RAK Y. et al., 1994, Pp. 313-324)... والثاني هو الإنسان العاقل القديم الذي عثر على هياكله العظمية في مغارتي السخول (CORRUCINI R.S. 1992, Pp. 433-447) وقفزه (VANDERMEERSCH B. 1981)، حيث تعايش هذان النوعان فترة من الزمن وأنتجا

تقريباً نفس الصناعات الحجرية (HOVERS E. 2006, Pp. 65-85) ، ويمكننا بالاعتماد على معايير تكنولوجية وتيبولوجية تمييز ثلاث مراحل تطورية لهذه الثقافة في سورية:

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون D: تؤرخ على نحو 250 إلى 160 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية الطويلة مثل الحراب والمقاحف (MEIGNEN l. 1994, Pp. 125-159) ، وهي موثقة في العديد من المواقع مثل بئر الهمل (WOJTCZAK D. 2011, Pp. 289-307) ، وجرف العجلة، وكهف دوارة وملجأ يبرود الصخري الأول.

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C: تؤرخ على نحو 160 إلى 75 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية العريضة والقصيرة ذات الشكل البيضاوي، عثر عليها بشكل محدود في موقع بئر الهمل.

الموستيرية المشرقية نموذج الطابون B : تؤرخ على نحو 75 إلى 45 ألف سنة ق.م، وتتميز بصناعة الأدوات اللفلوازية الموستيرية القصيرة ذات الشكل المثلثي والقاعدة العريضة، وهي موثقة في العديد من المواقع مثل أم التلال، وبئر الهمل، ومغارة الديدرية، وملجأ يبرود الصخري الأول وموقع القنيطرة. شهدت هذه المرحلة تطورات رمزية مهمة، تتمثل بشكل خاص في الممارسات الجنائزية، ومثال على ذلك الهيكل العظمي الذي عثر عليه في مغارة الديدرية (الديدرية 1)، والذي يمثل أقدم حالة دفن في سورية (الشكل: 3). ومن اللقى المميزة العائدة لهذه المرحلة أداة حجرية تحمل آثار قار عثر عليها في موقع أم التلال، وهي تمثل أقدم شاهد في العالم على معرفة الإنسان للقار واستخدامه.

الشكل 3: طفل الديدرية 1.

(غازي، حسام، 2020، ص 96)

5- الثقافة الانتقالية بين الثقافتين الموستيرية والأحمرية: تؤرخ على نحو 50000 إلى 36000 سنة ق.م، وهي موثقة في عدة مواقع أبرزها ملجأ يبرود الصخري الثاني (PASTOORS A. et al. 2008, Pp. 47- 65) ، وموقع أم التلال (BOURGUIGNON L. 1998, Pp.709-730) ، ومغارة أوساكوزلي (STINER M. C. et al., 2009, Pp. 87–113)، وتتميز بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال، وذلك باستخدام نظامي تقصيب، الأول هو نظام التقصيب اللفلوازي الخاص بالعصر الحجري القديم الأوسط، والثاني هو نظام تقصيب النصال الخاص بالعصر الحجري القديم الأعلى. أما من الناحية التيبولوجية فتتميز بحضور نمطين من الأدوات، الأول ممثل بأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأوسط كالمقاحف والحراب اللفلوازية، والثاني ممثل بأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المقاشط والأزاميل والمثاقب والقطع المسننة والنصال المشذبة. كما تتميز تلك الصناعات من الناحية التيبولوجية باحتوائها على ثلاثة أنماط من الأدوات، وهي حراب أميرة وحراب أم التلال وقصبة أنف الحصان، التي تعدّ الدليل المباشر على هذا العصر.

6-الثقافة الأحمرية: أخذت اسمها من ملجأ عرق الأحمر في فلسطين، الذي عثر فيه على الآثار الأولى لهذه الثقافة، وهي تعدّ أقدم ثقافات الإنسان العاقل عاقل في بلاد الشام، وتؤرخ على نحو 43000 إلى 16000 سنة ق.م، وتشير نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية إلى أنها مرت بمرحلتين تطوريتين وهما:

الأحمرية القديمة: تؤرخ على نحو 43000 إلى 25000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها ملجأ يبرود الصخري الثاني (PASTOORS A. et al. 2008, Pp. 47-65) وموقع أم التلال (PLOUX S., SORIANO S. 2003, Pp. 5-34) ومغارة أوساكوزلي (STINER M. C. et al., 2009, Pp. 87–113) . تتميز صناعات هذه المرحلة بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصال والنصيلات المنحنية والمستقيمة، ويتم توظيفها لتصنيع نبال الواد التي تُعدّ أهم ما يميز هذه المرحلة، أما بالنسبة للمجموع العام للأدوات الحجرية فتغلب فيه النصال والنصيلات المشذبة والسكاكين، وتندر فيه الأزاميل والمقاشط.

الأحمرية الحديثة: تؤرخ على نحو 22000 إلى 16000 ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها موقع أم التلال 2 (PLOUX S., SORIANO S. 2003, Pp. 5-34). تتميز صناعات هذه المرحلة بتكنولوجية مشابهة للتكنولوجية المعروفة في المرحلة السابقة، ولكن يغلب فيها إنتاج النصيلات المستخدمة كدعائم لتصنيع نبال (قوشتاتا) التي تعدّ الدليل المباشر على هذه المرحلة. أما بالنسبة للمجموع العام للأدوات الحجرية فتغلب فيه النصيلات المشذبة، وتندر فيه الأزاميل والمقاشط.

7–الثقافة الأورينياسية: وهي إحدى ثقافات الإنسان العاقل عاقل في قارتي أوروبة وآسية، أخذت اسمها من مغارة أوريّنيك (AURIGNAC) الواقعة في حوض نهر الكارون الأعلى في فرنسا. تعود هذه الثقافة للعصر الحجري القديم الأعلى، وتؤرخ في سورية على نحو 35 إلى 26 ألف سنة ق.م، ومن أهم المواقع الأثرية العائدة لها ملجأ يبرود الصخري الثاني (GHAZI H. 2013)، وموقع أم التلال (PLOUX S., SORIANO S. 2003, Pp. 5-34)، ومغارة أوساكوزلي بالقرب من مصب نهر العاصي (MINZONI-DEROCHE A. 1992, Pp. 89-96). وتتميز الصناعات الحجري العائدة لها بتكنولوجيا موجهة نحو إنتاج النصال والنصيلات المنحنية من النوى الاسطوانية الشكل، وكذلك النصيلات الملتوية من خلال الأزاميل السفينية الشكل المسطحة والمسطحة المعترضة والمقاشط السفينية الشكل. أما بالنسبة للأدوات فتتميز باحتوائها على الأزاميل ثنائية السطوح أو السفينية الشكل، إضافة إلى المقاشط والأزاميل والنصال المشذبة، وتعدّ نبال الواد الدليل المباشر على هذا النمط من الصناعات.

8–الثقافة النبكية: أخذت اسمها من منطقة النبك الواقعة على بعد حوالي 17كم من ملجأ يبرود الصخري الثالث الذي عثر فيه على الآثار الأولى لهذه الثقافة (RUST A. 1950) وهي تؤرخ على نحو 22 إلى 18 ألف سنة ق.م، وتعود لنهاية العصر الحجري القديم الأعلى وبداية العصر الحجري القديم المتأخر، وقد تم توثيقها من خلال الصناعات الحجرية التي عثر عليها في ملجأ يبرود الصخري الثالث، وتتميز تلك الصناعات بتكنولوجية موجهة نحو إنتاج النصيلات المظهرة صغيرة الحجم، التي يتم الحصول عليها باستخدام تقنية الأزاميل المكروليتية. أما بالنسبة للأدوات فتشكل النصيلات المظهّرة المشذبة نسبةً مئوية مرتفعة جداً من المجموع العام للأدوات (غازي، حسام، 2020 ، ص 217–218).

9-الثقافة الكبارية: أخذت اسمها من مغارة كبارة في جبل الكرمل في فلسطين، وهي تعود لعصر الباليوليت المتأخر (CAUVIN M. C. 1981, Pp. 440-441)، وتؤرخ على نحو 19000 إلى 12500 ق.م، وتشير نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية أنها تطورت على مرحلتين وهما:

المرحلة الأولى: تسمى الكبارية، وتؤرخ على نحو 19000 إلى 14000 ق.م، ومن أبرز المواقع الأثرية العائدة لها موقع نهر الحمر (ROODENBERG J. J. 1976, Pp. 285-286) وملجأ يبرود الصخري الثالث في سورية. بدأ الإنسان خلال هذه المرحلة ببناء البيوت البسيطة ومثال على ذلك بيوت مواقع أوهالو 2 وموقع خربة العاشق 1 التي تعدّ أقدم البيوت السكنية التي بناها الإنسان. استمر الكباريون خلال هذه المرحلة بتصنيع الأدوات الحجرية المعروفة في العصر السابق، كما صنعوا الأدوات الميكروليتية الصغيرة وبخاصة النبال الكبارية، وصنعوا أيضاً القليل من الأدوات الميكروليتية الهندسية على شكل مثلث أو شبه منحرف.

المرحلة الثانية: تسمى الكبارية الهندسية، وتؤرخ على نحو 14000 إلى 12500 ق.م، ومن أبرز المواقع الأثرية العائدة لها موقعا أم التلال (PLOUX S., SORIANO S. 2003, Pp. 5-34) وجيرود (CAUVIN M.-C. et al. 1982, Pp. 273-281) في سورية. شيد الكباريون في هذه المرحلة بيوتاً صغيرة دائرية أو بيضوية الشكل، وأتقنوا تصنيع الأدوات الميكروليتة الهندسية التي تأخذ شكل المثلث وشبه المنحرف، وصنعوا الأدوات البازلتية كالأجران والمجاريش والرحى والمدقات التي كانوا يستخدمونها في تحضير الحبوب البرية، كما صنعوا وللمرة الأولى المناجل الصوانية التي كانت تستخدم في حصاد القمح والشعير البري.

10-الثقافة النطوفية: أخذت اسمها من وادي النطوف في فلسطين، حيث تقع مغارة شقبة التي عثر فيها على الآثار الأولى لهذه الثقافة. تعود هذه الثقافة لنهاية العصر الحجري القديم (الباليوليت المتأخر)، وتؤرخ على نحو 12500 إلى 10000 ق.م (كوفان، جاك، 1999 ، ص 39-46)، وهي تمثل المرحلة الأخيرة من اقتصاد الصيد والالتقاط قبل معرفة الزراعة والتدجين، وظهرت خلالها القرى الأولى التي كانت سورية السباقة في ظهورها، وتشير نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية إلى أنها تطورت على ثلاثة مراحل وهي:

المرحلة القديمة: تؤرخ على نحو 12500 إلى 11500 ق.م، ومن أبرز المواقع الأثرية العائدة لها في سورية قرية جفتليك وتل الكوم الرئيسي وموقع نهر الحمر وملجأ يبرود 3 وموقع جيرود

(CAUVIN M. J. 1973, Pp. 105- والطيبة (CAUVIN M.-C. et al. 1982, Pp. 273-281) (110. تتميز هذه المرحلة بصناعاتها الحجرية التي تغلب فيها الأدوات الهلالية كبيرة الحجم، المشذبة بتشذيب من النمط الذي يدعى حلوان، وهي سمة تتميز بها هذه المرحلة.

المرحلة الحديثة: تؤرخ على نحو 11500 إلى 10800 ق.م، ومن أبرز المواقع الأثرية العائدة لها في سورية قرية قراصة 3 (IBANEZ J. J. et al. 2012, Pp. 9-33) ودبسي فرج الشرقي. تتميز هذه المرحلة بصناعاتها الحجرية التي تغلب فيها الأدوات الهلالية صغيرة الحجم والمشذبة بتشذيب شديد الانحدار، كما تتميز باحتوائها على أزاميل مكرولیتية الشكل، وبغياب التشذيب من النمط الذي يدعى حلوان.

1- المرحلة المتأخرة: تؤرخ على نحو 10800 إلى 10000 ق.م، ومن أبرز المواقع الأثرية العائدة لها في سورية قريتي أبو هريرة (MOORE A.M.T. 1975, Pp. 115-128) والمريبط (.CAUVIN J. 1977, Pp. 19-48) وكهف قوس قزح (CONARD N. J. et al. 2006, Pp. 195-206). عثر في المواقع سابقة الذكر على صناعات حجرية مشابهة تكنولوجياً وتيبولوجياً للصناعات الحجرية المعروفة في المرحلة السابقة، ولكن ما يميز هذه المرحلة هو ظهور بعض سمات العصر الحجري الحديث في تصنيع الأدوات الحجرية، إضافة إلى ظهور أنماط من منشآت التخزين لم تكن معروفة خلال المرحلتين السابقتين.

الخاتمة

تم التوصل من خلال هذا البحث إلى إعادة بناء المشهد الثقافي السوري خلال العصر الحجري القديم، بالاعتماد على نتائج الأبحاث والتنقيبات الأثرية التي جرت في سورية خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر حتى مطلع العقد الثاني من القرن الحالي، وبناءً على ذلك يمكننا عرض مستجدات المشهد الثقافي السوري بالمقارنة مع الدراسات السابقة –التي أشرنا إليها في مقدمة البحث– على النحو التالي:

1- تؤرخ بداية الاستيطان في سورية على نحو 1800000 سنة ق.م، بينما كان التاريخ الموثّق لبدايته وفقاً للتقييمات السابقة هو 1000000 سنة ق.م، وقد تم توثيق تلك البداية من خلال المكتشفات الأثرية الحديثة التي عثر عليها في الطبقتين 17 و 18 من موقع بئر الهمل، والطبقة (L 2) من موقع عين الفيل في منطقة الكوم، وبذلك يمثل هذا التاريخ

بداية الاستيطان في سورية، ويمثل أيضاً مع مكتشفات مضيق الأولدوان في تنزانية بدايةً للمشهد الثقافي العالمي.

2- سكنت سورية خلال العصر الحجري القديم من قبل خمسة أنواع من البشر، بينما لم تشر التقييمات السابقة إلا إلى أربع أنواع فقط، وهذه الأنواع هي من الأقدم إلى الأحدث: الهوموهابيل والهوموأركتوس والإنسان العاقل القديم والنياندرتال والأنسان العاقل عاقل، وبالتالي فإن الجديد هنا هو الهوموهابيل الذي عثر على آثاره حديثاً في سورية ضمن الطبقتين 17 و 18 من موقع بئر الهمل، والطبقة (L 2) من موقع عين الفيل، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لم يعثر على آثار الهوموهابيل حتى الآن إلا في شرق إفريقيا وسورية، وبالتالي فإن أقدم ثقافة في سورية هي ثقافة الألدوان العائدة لإنسان الهوموهابيل، وليس الثقافة الآشولية العائدة لإنسان الهوموأركتوس.

3- ظهرت القرى الأولى في سورية خلال المرحلة القديمة من الثقافة النطوفية (12500 إلى 11500 ق م)، بينما كان التاريخ الموثّق لظهورها وفقاً للتقييمات السابقة هو المرحلة الحديثة من الثقافة النطوفية (10800-10000 ق.م)، وبالتالي تعدّ قرية جفتليك العائدة للمرحلة القديمة من الثقافة النطوفية أقدم قرية في سورية، وتعدّ أيضاً مع قرية عين ملاحة في وادي الأردن -العائدة لنفس الفترة- أقدم قريتين في العالم.

4- كشفت التنقيبات الأثرية الحديثة في موقع بئر الهمل عن آثار استيطان يعود للفترة المؤرخة على نحو 160 إلى 75 ألف سنة ق.م، التي يطلق عليها اسم الموستيرية المشرقية نموذج الطابون C ، وبالتالي لم تكن تلك الفترة تمثل فراغ ثقافي في سورية كما جاء في التقييمات السابقة.

5- لم تتم الإشارة في التقييمات السابقة إلى المكتشفات الأثرية العائدة للعصر الحجري القديم في لواء الاسكندرونة السوري المحتل، وبالتالي تم لحظ تلك المكتشفات في هذا البحث، وخاصة المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في مغارة أوساكوزلي التي تم اكتشافها عام 1988م، وأجريت فيها تنقيبات محدودة عام 1990م، ثم تنقيبات موسعة بين عامي 1997 و 2203م من قبل البعثة الأثرية المشتركة من جامعة أنقره وجامعة أريزونه، وتبين لنا من خلال المقارنات أن تلك المكتشفات تعود لثقافات كانت منتشرة حينها في سورية، وهي من الأقدم إلى الأحدث: الثقافة الانتقالية بين الثقافتين الموستيرية والأحمرية، والثقافة الأحمرية، والثقافة الأورينياسية، وتبين لنا أيضاً أن مناطق انتشار ثقافات العصر

الحجري القديم الأعلى لم تكن مقتصرة على ملاجئ يبرود 2 و 3 ومنطقة الكوم فقط كما جاء في التقييمات السابقة، بل شملت أيضاً مناطق لواء الاسكندرونة السوري المحتل.

6- لم تتم الإشارة في التقييمات السابقة للدمية الحجرية الأنثوية العائدة للثقافة الآشولية التي عثر عليها عام 1981م في موقع بركة رام في الجولان السورية المحتل، والتي تعدّ أقدم عمل فني في تاريخنا الإنساني، بالتالي تم لحظها في هذا البحث نظراً لأهميتها الثقافية، التي تجعل من سورية السباقة عالمياً في مجال فن النحت.

7- تؤرخ الطبقتين 4 و 5 في ملجأ يبرود الصخري الثاني بموجب الدراسات الحديثة على الثقافة الأحمرية، وتؤرخ الطبقات 1 و 2 و 3 من نفس الملجأ على الثقافة الأورينياسية، بينما كان تؤرخ جميعها وفقاً للتقييمات السابقة على الثقافة الأورينياسية.

المراجع العربية والمعربة

1- أور، فرنسيس: حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، دمشق، 1995م.

2- غازي، حسام: الموسوعة العالمية، شعوب وثقافات وحضارات العالم من ظهور الإنسان حتى الحرب العالمية الأولى، الكتاب الأول، شعوب وثقافات العالم خلال العصر الحجري القديم (الصيادون الأوائل)، الطبعة الأولى، دار التكوين، دمشق، 2020م.

3- غازي، حسام: فنون العصر الحجري القديم (الباليوليت) في بلاد الشام، دراسات تاريخية، المجلد 142 ، 2021م.

4- غازي، حسام: دراسة أنتروبولوجية- أثرية لمنطقة المشرق العربي القديم خلال العصر الحجري القديم، دراسات تاريخية، المجلد 143 ، 2021م.

5- كوفان، جاك: الألوهية والزراعة ثورة الرموز في العصر النيوليتي، ترجمة موسى ديب الخوري، دمشق، 1999م.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. AKAZAWA T. 1986-87. The Middle Palaeolithic occupation at Douara cave, Syrie -Site catchment Model. *AAAS* 36/37.
2. AKAZAWA T. and MUHESEN S. 2002. Neanderthal Burial: Excavation of Dederiyeh Cave, Afrin, Syrie. Japanese center for International Research, Tokyo.
3. AKAZAWA T., MUHESEN S., KONDO O., DODO Y., YONEDA M., GRIGGO C. and ISHIDA H. 2002. Neanderthal burials of the Dederiyeh cave. In: *AKAZAWA T. and MUHESEN S. (eds), Neanderthal burials: Excavations of the Dederiyeh cave, Afrin, Syria*: 75-90. Kyoto: Interna tiona] Research Center for Japanescs studies.
4. BAUDOIN A. et BURKHALTER L. 1930 : Station Chelléenne et Acheuléenne de surface à Kalaat Yahmour. *Bull. Soc. Préhist. Fr.* 27.
5. BESANÇON J., COPELAND L., MUHESEN S., SANLAVILLE P. 1994. Prospection Géomorphologique et Préhistorique dans la région de Tartous (Syrie). *Paléorient* 20 /1.
6. BOËDA E. 2007. Mission Archéologique d'Umm el-Tlel/ el-Meirah, Rapport Scientifique 2006.
7. BOËDA E., COURTY M.-A., FEDEROF N., GRIGGO C., HEDLEY I., MUHESEN S. 2004. Le site Acheuléen d'El Meirah, Syrie. In "From the River to the Sea" .The palaeolithic and the Neolithic on the Euphrates and in the Northern Levant, Aurenche , Le Mière , Sanlaville (eds), Studies in Honor of Lorraine Copeland, BAR. 1263.
8. BONIFAY E., VANDERMEERSCH B. 1991. Les Premiers européens. *Actes du 114e Congrès National de Sociétés Savantes*, Paris, « Vue d'ensemble sur le Très Ancien Paléolithique de l'Europe ».
9. BOSTANCI E. 1971. Kanal Magarasında Levalloise-Mousterien Seviyede Kes fedilen bir ust sut kanine ile alt Aurignacien seviyede bulunan bir Mandibulae molar hakkında inceleme. *Antropoloji* 5.
10. BOURGUIGNON L. 1998. Les industries du Paléolithique intermédiaire d'Umm el Tlel: nouveaux éléments pour le passage entre Paléolithique moyen et supérieur dans le bassin d'El Kowm. *In :* OTTE M. (éd.) *Préhistoire d'Anatolie. Genèse de deux mondes*. *Eraul* 85. Liège.

11. CAUVIN J. 1977. Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient. *Annuals of the American School of Oriental Research*, 44.
12. CAUVIN J. 1983. Travaux de la mission permanente d'El Kowm (Syrie) 1978-1983. *Syria* 60.
13. CAUVIN J., SANLAVILLE P. 1981. Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire. Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin Lyon, Maison de l'Orient. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.
14. CAUVIN M.-C 1973. Une station de tradition natoufienne dans le Hauran (Syrie): Taïbé, près de Deraa. *AAAS* 23.
15. CAUVIN M. C. 1981. L'épipaléolithique du Levant, Synthèse. In CAUVIN, M. C. et SALANVILLE (Eds.) Préhistoire du Levant, Chronologie et Organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIème Millénaire. Lyon : Maison de l'Orient, Editions du CNRS (colloques internationaux du CNRS n°598).
16. CAUVIN M.-C, COQUEUGNIOT E., LE MIERE M., MUHESEN S., NIERLE M.-C. 1982. Prospection préhistorique à Mallaha-Jayroud (Qalamoun, Syrie). *AAAS* 32.
17. CLARK D. 1966. The Middle Acheulean Occupation Site al Latamné, Northern Syria, Further Excavation (1965). *AAAS* 16/2. *Quaternaria* 10.
18. CONARD N. J., BRETZKE K., HILLGRUBER K. F. and MASRI M. 2006. Research in 2005 at Kaus Kozah Cave. In: Tübingen-Damascus Excavation and Survey Project: 1999-2005, edited by N. J. Conard. Kerns Verlag, Tübingen.
19. COON C. S. 1957. The Seven Caves. New York, knopf.
20. COPELAND L., HOURS F. 1979. Le paléolithique du Nahr el Kébir. *In* : SANLAVILLE P. (éd). *Quaternaire et préhistoire du Nahr el Kébir septentrional*. Les débuts de l'occupation humaine dans la Syrie du nord et au Levant, C. M. O. 9. Série géographique et préhistorique n° 1.
21. COPELAND L. et HOURS F., 1993. The Middle Orontes, Palaeolithic Flint Industries. *In Le Paléolithique de la Vallée Moyenne de l'Orontes (Syrie) Peuplement et environnement (Sanlaville et all. (eds)*, BAR. IS. 587.
22. COPPENS Y. et GERAADS D. 2000. La période de Homo habilis et de Homo erectus: une vision globale In: CORIENNE JULIEN avec la collaboration de Khadija Touré 2000. *History of Humanity – Vol I: Prehistory and the Beginning of Civilization*, l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO) , Paris et Routledge, Londres.

23. CORRUCINI R.S. 1992. Metrical Reconsideration of the Skhul IV and IX and Cave 1 Crania in the Context of Modern Human Origins. *American Journal of Physical An thropology* 87/4.
24. DUSEN EGGERS V. 1966. Artefacts collected from the middle-Orontes area near Latamne, northern Syrie. *AAAS* 16 /2.
25. GHAZI H. 2013. Contribution à la connaissance de l'Aurignacien du Levant: analyse typo-technologique des industries lithiques de la séquence de Yabroud II (Syrie). Thèse de Doctorat en Préhistoire, Université de Bordeaux I.
26. HOURS F. 1979. La fin de l'Acheuléen en Syrie du nord, note préliminaire. *Paléorient* 5.
27. HOURS F. 1992. Le Paléolithique et l'épipaléolithique de la Syrie et du Liban, Beyrouth, Dar el Machreq.
28. HOVERS E. 2006. Neandertals and modern Humans in the middle Paleolithic of the Levant: what kind of interaction? In: N. conard، éd., *When Neanderthals and Modern Humans met*, tübingen, Kerns verlag (tübingen Publications in Prehistory.
29. IBANEZ J. J., ARMENDARIZ A., GONZÁLEZ URQUIJO J., ، BRAEMER L. T. F., GOURICHON L., RODRIGUEZ RODRIGUEZ A. 2012. Nouvelles données sur les architectures des sites natoufiens de Jeftelik et Qarassa 3 (Syrie centro-occidentale et du sud). In : J. L. Montero Fenollos. *Du village néolithique à la ville syro-mésopotamienne. Actes de la Vème Rencontre Syro-Franco-Ibérique d'Archéologie et d'Histoire Ancienne du Proche-Orient (Universidade da Coruña*, Universidade da Coruña, 2012, Bibliotheca Euphratica, vol. I.
30. JAUBERT J. 1999. Chasseurs et artisans du Moustérien. Paris, La Maison des Roches.
31. LE TENSORER J.-M. 2005. Le Yabroudien et la transition du Paléolithique ancien au Paléolithique moyen en Syrie: l'exemple d'El Kowm. Munibe 57, 2 - Homenaje a Jesus Altuna - San Sebastian, 2005/2006.
32. **LE TENSORER J.-M., MUHESEN S., JAGHER R., MOREL PH., RENAULT-MISKOVSKY J., RENTZEL PH., SCHMID P. 1997. Découvertes de restes humains dans les niveaux acheuléens de Nadaouiyeh Aïn Askar (El Kowm, Syrie centrale). *Paléorient* 23/1.**
33. **LE TENSORER J.-M, HAUCK T., WOJTCZAK D. 2005. Le Paléolithique ancien et moyen d'Hummal (El Kowm، Syrie centrale), *Swiatowit* tom V (XLVI), Fasc. B.**
34. LE TENSORER J.-M, HAUCK T., WOJTCZAK D., SCHMID P., SCHUHMANN D., ISMAIL-MEYER K., MARTINEAU A.-S. 2007. Rapport préliminaire des fouilles préhistoriques de la mission Syro-Suisse concernant les gisements de HUMMAL et NADAOUIYEH (El Kowm,

Syrie centrale) et Bilan de 25 ans de recherches dans la région d'El Kowm (1982-2007) et de 10 ans de nouvelles fouilles à Hummal (1997-2007). Fonds national suisse de la recherche scientifique. Basel.

35. LEAKEY M. D. 1971. Olduvai Gorge: Excavations in beds I & II 1960–1963. Cambridge University Press, Cambridge.
36. MALENFANT M. 1976. L'industrie acheuléenne de Chnine (Djezireh, République Arabe Syrienne). *AAAS* 26.
37. MARSHACK A. 1997. The Berekhat Ram figurine: a late Acheulian carving from the Middle East-La figurine de Berekhat Ram: Une sculpture de l'Acheuléen tardif du Moyen Orient. *Antiquity* 71/272.
38. MEIGNEN l. 1994. Paléolithique moyen au Proche-orient: le phénomène laminaire. In: s. révillion et a. tuffreau, éd., Les industries laminaires au Paléolithique moyen, Paris, CNRS éditions (dossiers de documentation archéologique; 18).
39. MINZONI-DEROCHE A. 1992. Üçagizli Magara, un site aurignacien dans le Hatay (Anatolie). Premiers résultats. *Paléorient* 18 /1.
40. MODDERMAN P. 1964. On a survey of Palaeolithic sites near Hama. *AAAS* 14.
41. MOLIST M., CAUVIN M.-C. et TAHA A. 1990. Le gisement d'Umm el Tlel-2 (El Kowm. Syrie): rapport préliminaire des travaux (1987-1988). *Annales Archéologiques Arabes Syriennes* 37/38.
42. MOORE A.M.T. 1975 The excavation at Tell Abu Hureyra. *Annales Archéologiques Arabes Syriennes* 25.
43. MUHESEN S. 1981. The Upper Acheulian in Syria. *In CAUVIN، J.; SANLAVILLE، P., eds. - Préhistoire du Levant: chronologie et organisation de l'espace depuis les origines jusqu'au VIe millénaire.* Colloques Internationaux du CNRS, 10-14 juin 1980 Lyon, Maison de l'Orient. éd. Paris: Centre National de la Recherche Scientifique.
44. MUHESEN S. 1983. Les fouilles à Gharmachi en 1979,1981. *AAAS* 33/2.
45. MUHESEN S. 1988. Le Paléolithique inférieur de Syrie. *L'Anthropologie* 92/ 3.
46. MUHESEN S. 1992. Bilan sur la Préhistoire de la Syrie. *Syria*, LXIX, 3-4.
47. MUHESEN S. 2004. Le Paléolithique de Syrie: Histoire, Bilan et Perspectives. Habilitation à diriger les recherches. Université de Paris I (Sorbonne).
48. NASRALLAH J. 1951 : Recherches préhistoriques dans le Qalamoun. *AAAS* 14.
49. PASSEMARD E. 1926-27. Recherches préhistoriques dans les territoires de la Syrie, du Liban. Association Française pour l'Avancement des Sciences, Congrès de Lyon.
50. PASTOORS A., WENIGER G.-C., KEGLER J. F. 2008. The Middle-Upper Palaeolithic Transition at Yabroud II (Syria). A Re-evaluation of the Lithic Material from the Rust Excavation. *Paléorient*, 34/2.

51. PERVES M. 1946-48. La préhistoire de la Syrie et du Liban. *Syria* 25.
52. PERVES M. 1964. La préhistoire de la région du Moyen-Euphrate. *BSPF* 61.
53. PLOUX S., SORIANO S. 2003. Umm el Tlel, une séquence du Paléolithique supérieur en Syrie centrale. Industries lithiques et chronologie culturelle. *Paléorient,* n°29 - 2.
54. ROODENBERG J. J. 1976. Une industrie épipaléolithique sur le Nahr el Homr (Syrie). *AAAS* 26.
55. RAK Y., KIMBEL W.H. and HOVERS E. 1994. A Neandertal infant from Amud Cave. *Journal of Human Evolution* 26.
56. RUST A.1950 : Die Hôhlenfunde von Jabrud (Syrien), K. Wachbaltz, Neumiinster.
57. SCHROEDER B. 1969. The Lithic Industries from Jerf Ajla and their Bearing on the Problem of Middle to Upper Paleolithic Transition. Doctoral Dissertation, Columbia University.
58. ŞENYÜREK M. 1961. The upper Acheulean industry of Altindere. *Belleten.* 25.
59. SOLECKI R. S. et SOLECKI R. L. 1987-1988. Archaeological Researches at Yabroud, Syria and Vicinity, summer 1987. *AAAS* 37/38.
60. STINER M. C., GÜLEÇ E., ÖZER I., YILMAZ H., BAYKARA I., AÇIKKOL A., GOLDBERG P., MOLINA K. M., ÜNAY E., ALPASLAN F. S. 2009. The early Upper Paleolithic occupations at Üçagızlı Cave. *Journal of Human Evolution* 56.
61. SUZUKI H. et KOBORI I. 1970. Report of the reconnaissance survey on Palaeolithic sites in Lebanon and Syria, *Museum of the University of Tokyo, Bulletin* 1.
62. TUFFREAU A. 2004. L'Acheuléen-De l'Homo erectus à l'homme de Néandertal, Paris, La maison des roches.
63. VANDERMEERSCH B. 1981. Les hommes fossiles de Qafzeh, Paris, éditions du CNRS, (cahiers de paléontologie. Paléoanthropologie).
64. VAN LIERE W. J. 1966. The Pleistocene and Stone Age on the Orontes Rives. *AAAS* 16.
65. WOJTCZAK D. 2011. Hummal (Central Syria) and its eponymous industry. In:J.-M. Le Tensorer, R. Jagher & M. Otte (Eds.) The Lower and Middle Palaeolitihic in the Middle East and Neighbouring Regions, Proceedings of the Basel Symposium (May 8-10 2008). Liège, ERAUL 126.
66. ZUMOFFEN G. 1897. L'âge de la pierre en Phénicie. *l'Anthropologie* 8.
67. ZUMOFFEN G. 1900. La Phénicie avant les Phéniciens. Imprimerie Catholique, Beyrouth.
68. ZUMOFFEN G. 1908. L'âge de la pierre en Phénicie. *Anthropos* 3.